الدرس الثاني: القيمة المعرفية للمصطلح النقدي بين الترجمة والتعريب.

1- تعريف المصطلح:

ا) لغة:

المصطلح مصدر ميمي من الفعل "اصطلح" بمعنى اتفق ورد في لسان العرب لابن منظور:" الصلاح ضد الفساد، ويورد والصلح السلم وقد اصطلحوا أو صالحوا وتصالحوا"[1]

ومعناه الاتفاق والتواضع والتعارف، ومادة (ص ل ح) معناها أيضاَ صلاح الشيء وصلوحه أي أنه نافع.[2]

ب) اصطلاحاَ:

الاصطلاح هو اخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ إزاء معنى.[3]

يقول أحد الباحثين المصطلح عبارة عن علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسيين لا سبيل إلى فصل دالها التعبيري عن مدلولها المضموني أو حدها عن مفهومها، أحدهما الشكل(Forme) أو التسمية Dénomination والآخر المعنى (Sens) والمفهوم (Notion) أو التصور(Concept) يوحدها التحديد أو التعريف Définition.

ففاعلية المصطلح هي إيصال مجموعة من المعارف إلى أفراد المجتمع.[4]

ويرى أحمد مطلوب أن اتفاق العلماء على المصطلح العلمي شرط لا غنى عنه، ولا يجوز أن يوضع للمعنى العلمي الواحد أكثر من لفظة اصطلاحية واحدة.[1]

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، دار إحياء التراث، ج2، ص 516.

[2]2- ينظر: ابن فارس: مقاييس اللغة، مادة (صلح)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ص574.

[3]- ينظر: شريف الجرجاني: كتاب التعريفات، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1997، ص 28.

[4]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص28.

2- مفهوم المصطلح النقدي:

المصطلح النقدي جزء من الدرس النقدي، تعود بداية أزمته عند النقاد والمفكرين العرب إلى نشأة المناهج النقدية المعاصرة وتعددها في القرن (19م) وهو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية.

والمصطلح النقدي رمز لغوي (مفرد أو مركب) أحادي الدلالة منزاح نسبياً عن دلالته المعجمية الأولى يعبر عن مفهوم نقدي محدد وواضح، متفق عليه بين أهل هذا الحقل العلمي، أو يرجى منه ذلك.[2]

3- الأهمية المعرفية للمصطلح النقدي:

أجمع العلماء العرب القدامى وحتى المحدثون على أن إدراك المصطلح والتحكم فيه هو الطريق للتحكم في المعارف المراد إيضاحها.

فالمصطلح أداة مهمة جدا لتوحيد الفكر عند الأمة الواحدة، كما أنه من الأدوات المعرفية التي دون إدراكها لا يسعنا فهم ماهية العلوم وكذا الأدب.[3]

4- الوظائف التي تؤديها المصطلحات النقدية:

الوظيفة الجوهرية للمصطلح النقدي تتمثل في إسهامه في تيسير البحث، فهو بمثابة شفرة للخطاب النقدي وطلعه المثمر الذي لولاه ما كانت المعرفة وما كان هناك تواصل.[4]

---

[1]- أحمد مطلوب: معجم النقد العربي، ص 10.

[2]- يوسف وغليسيك إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 24.

[3]- قداوي سومية و فرقاني جازية: اضطراب المصطلح النقدي بين التأصيل والترجمة، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مجلد 13، ع01ن الشلف، 2021، ص 92-99.

[4]- المرجع نفسه، ص 94.

فلا يمكن للباحث أن يستغني عن المصطلحات النقدية في رصد المفاهيم النقدية واستيعابها.

ومن أهم وظائف المصطلح النقدي:

- تعيين المفاهيم وتحديدها.
- اختزال المعرفة وتنظيمها.
- يؤدي وظيفة تواصلية تسهل عملية التواصل بين النقاد.
- له وظيفة معرفية حيث يحافظ على وجود العلم من خلال الجهاز المصطلحي الذي يحيط به ويمنحه المشروعية.

5- دور الترجمة في صناعة المصطلح النقدي:

الترجمة أداة الوصل الرابطة بين مختلف الشعوب فبفضلها تمكنا من الاطلاع على ما تم إنجازه في مختلف العلوم والمعارف.

والترجمة تعتبر آلية من آليات توليد المصطلحات مما يساعد على الحد من القصور المصطلحي في شتى المجالات المعرفية.

والمصطلحات المترجمة تحظى بحصة الأسد في الأعمال المصطلحية التي أثرت بها النقد العربي خاصة وأنه يعيش مرحلة من الركود الفكري والعلمي والثقافي.

وهنا تظهر العلاقة التكاملية بين الترجمة والمصطلح، إذ لا يمكن ترجمة المصطلح الغربي دون الادراك التام لمفهوم المصطلح المراد نقله.[1]

فالترجمة الفاعلة تنطلق في البداية من إدراك مفهوم المصطلح وتمثله في لغته الأصل وضبط إطاره"[2]

وقد قسم الباحث طه عبد الرحمان الترجمة حسب الوظيفة التي تؤديها:[1]

---

[1]- المرجع نفسه، ص 95.

[2]- ينظر المرجع نفسه، ص 95.

أ- **الترجمة التحصيلية:** تعتمد على الدال (اللفظ) وتتمسك بالحرفية، أو تهدف إلى التعلم والتلمذة.

ب- **الترجمة التوصيلية:** تركز على المدلول وتهتم بالمضمون وتهدف إلى التعليم.

ت- **الترجمة التأصيلية:** تتخذ طابعا تراثيا وتتصرف في اللفظ والمضمون، وتتفاعل مع المادة المترجمة لتفتح لها آفاقا جديدا في الثقافة المستقبلة.[2]

تعنى الترجمة في هذا السياق بنقل المصطلحات الوافدة بمعناها إلى ما يقابلها في اللغة العربية مع الأخذ بعين الاعتبار الجانب الثقافي والبيئة التي نشأ فيها المصطلح الأجنبي، وذلك من خلال استعمال تقنيات الترجمة التي تحدث عنها كل من (فيني) و(داريلني) في سنة 1958 م، فإذا كانت الترجمة مباشرة يمكن للمترجم أن يستعمل **الافتراضي**[3] أو **المحاكاة**[4]، وكذا الترجمة الحرفية، أما إذا تعلق الأمر بالترجمة غير المباشرة فما عليه سوى اللجوء إلى **التكييف**[5] والابدال أو التطويع أو المبادلة.

فقد كان لهذه التقنيات وقع كبير في صياغة مصطلحات جديدة زادت في إثراء اللغة العربية والحد من القصور الذي تعاني منه. خاصة في الحقل النقدي مما يبرز الدور الذي تلعبه الترجمة في صناعة مصطلحات خاضعة إلى دراسة معمقة وبتقنيات محكمة.[6]

---

[1]- رشيد بن مالك: إشكالية ترجمة المصطلح في البحوث السينمائية العربية الراهنة، جامعة وهران، الجزائر، 2001/2000.

[2]- كاملين جيلالي: اشكالية ترجمة المصطلح النقدي ، اشكالية المصطلح في علوم الإنسان والمجتمع وفي النقد الأدبي، بشار 2018، جامعة طاهري محمد.

[3]- الافتراض هو: أخذ كلمة أو تعبير من لغة إلى أخرى واستعماله في اللغة المستقبلة.

[4]- المحاكاة: معناها التقليد والتشبه.

[5]- التكييف: عندما نترجم مصطلحا نقديا من لغة أجنبية لا يكفي أن ننقله بترجمة حرفية، بل يجب تكييفه وتعديله وضبطه حتى ينسجم مع النظام المفهومي العربي في النقد الأدبي واللغوي.

[6]- قداوي سومية و فرقاني جازية: اضطراب المصطلح النقدي بين التأصيل والترجمة، ص95.